

خط التكييف الوطنية والتنقل البشري

كوكو وارنر ووالتر كالين وسوزان مارتين ويوسف ناصيف

لتجنب التَّهجير قدر الإمكان، لا بد من تحسين عملية دمج قضايا التَّهجير والتنقل البشري ضمن عمليات التخطيط للتكييف الوطنية والإقليمية.

والاستعداد لحالات الطوارئ أو على إعادة التوطين فيما بعد الكارثة وخطط الإنقاذ. وتعالج برامج عمل التكييف الوطنية أيضاً دور الانتقال المخطط له للأفراد كاستراتيجية تكييفية خاصة في سياق ارتفاع منسوب مياه البحار. وقليل من برامج عمل التكييف الوطنية تنظر إلى الحركة العفوية للناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية على أنها استراتيجية إيجابية للتكييف. بل كانت الحكومات على العموم قد انتقدت بعنف الهجرة من الريف إلى الحضر وسعت إلى إقامة برامج لصد الناس عن مغادرة ديارهم بدلاً من تسهيل حركتهم.

ومع أن الهجرة ظهرت كفكرة في برامج عمل التكييف الوطنية، لم تقدم الوثائق سوى القليل من التفاصيل حول استراتيجيات منع التنقلات أو تسهيلها وقت الحاجة.^٢ لكن العملية اللاحقة لخطة التكييف الوطنية توفر الفرصة لجعل خبراء الهجرة يفكرون في كلا جانبي معادلة استراتيجيات التكييف للحيلولة دون "الهجرة من العوز" غير المرغوبة ومنعا للتَّهجير مع تسهيل التحركات المفيدة في الوقت نفسه إذا كانت تلك التحركات تمكّن من تحسين التأقلم مع آثار التغير المناخي.

وبرامج عمل التكييف الوطني حديثة العهد ولم تُنشئ وتقدّم بعد، ويوصى بإنشاء برامج التكييف الوطني من خلال عمليات تشاركية وشفافة ومراعية للجنس، كما ينبغي للحكومات أن تضع في حساباتها في الوقت المناسب معرفة الوطني معالجة مسائل الهجرة المرتبطة بالتغير المناخي عن طريق خفض ضغوط الهجرة أو التَّهجير وكذلك عن طريق وضع تصور للهجرة ومدى الحاجة للنقل المخطط له كاستراتيجيات تكييفية.

ووضع الهجرة ضمن التخطيط التكييفي الوطنية ضروري لضمان فعالية التنفيذ.^٣ وسيحتاج صانعو السياسات والمزاولون إلى إرشاد ملموس وواضح حول كيفية ربط

عندما لا يكون من الممكن تجنب التنقل، بمقدور تدابير التكييف أن تساعد الناس على التنقل طوعاً وبكرامة قبل أمد من وقوع حالة الأزمة. ومقدور خطط التكييف الوطنية المؤسسة بموجب إطار كانون للتكيف^٤ أن تمثل دوراً مهماً في تحقيق ذلك الهدف بإدخال التنقل البشري ضمن استراتيجيات التغير المناخي الإقليمي.

وتوفّر عملية التخطيط الوطنية للتكييف الفرصة لضمان التعامل الكامل مع الهجرة والتَّهجير والانتقال المخطط له على اعتبار أنها تحديات محتملة وفرص محتملة في آن واحد. ويكتسب التنقل البشري أهمية لعملية التخطيط على التكييف من ناحية السعي وراء تجنب التَّهجير أو الهجرة التي تأتي على الرفاه البشري عندما يكون هناك خطر منظور بازديادها نتيجة آثار التغير المناخي. وهو من الأمور المهمة أيضاً عند السعي للتركيز على إمكانية وقوع الهجرة أو النقل المخطط له في الحالات التي تستدعي أحد الخيارين المذكورين على أنهما الأكثر قبولا للتطبيق من استراتيجيات التكييف.

وتقوم خطط التكييف الوطنية على برامج عمل التكييف الوطنية التي رسمتها الدول الأقل نماءً قبل مؤتمر الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ في كانون. وأقرت كثير من برامج العمل تلك بأن فقدان المساكن وسبل كسب الرزق قد تعجّل في حدوث هجرة واسعة النطاق. واقترحت بعضها استراتيجيات للتكييف للتخفيف من وطأة الضغط على الهجرة والسماح للأفراد بالبقاء في ديارهم لأطول مدة ممكنة. وسعت الاستراتيجيات المقترحة عموماً إلى تكييف الممارسات الزراعية وإدارة الأراضي الرعوية والبنى التحتية مثل السدود والحواجز الشاطئية وأمطاد صيد السمك وغيرها من الاستراتيجيات لخفض الضغوط القائمة على المنظومات البيئية الهشة ما يسمح ببقاء السكان في مكانهم.

وتركز المقاربات المتبعة في خفض التَّهجير في إطار الكوارث المرتبطة بالتغير المناخي في أغلب الأحيان على الإنذار المبكر

■ ضمان استعانة الحكومات للخبراء والمزاولين المناسبين حول التنقل البشري وإشراكهم في صياغة برامج التكيف الوطني

■ ضمان قدرة الحكومات على الوصول إلى قائمة بالممارسات الجيدة للتأكد من أن تشتمل برامج التكيف الوطني على الاستراتيجيات اللازمة لمعالجة جانبي العلاقة الاعتمادية بين التغير المناخي والتنقل البشري.

كوكو وارنر warner@ehs.unu.edu مسؤول أكاديمي

في جامعة الأمم المتحدة، www.unu.edu ووالتر كالين

kaelin@nanseninitiative.org مبعوث رئاسة مبادرة

نانسن www.nanseninitiative.org وسوزان مارتن

بروفيسورة الهجرة Susan.Martin.ISIM@georgetown.edu

الدولية في جامعة جورج تاون، www.georgetown.edu

ويوسف ناصيف ynassef@unfccc.int منسق التكيف

في اتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي

www.unfccc.int

هذه المقالة مبنية على إحدى إحاطة سياسات

جامعة الأمم المتحدة، رقم 9 (2014) "دمج قضايا

التنقل البشري ضمن خطط التكيف الوطنية"

هذه <http://ehs.unu.edu/file/get/11786.pdf>. كُتبت هذه

المقالة بمشاركة مشكورة لـ: سين لي وسوزان ميلدي ومازين

فرانك وتامر عفيفي.

١. نُبِئت كجزء من اتفاقيات كانكون في مؤتمر التغير المناخي لعام 2010 في كانكون/

المكسيك، <http://unfccc.int/adaptation/items/5852.php>

٢. جميع برامج التكيف الوطني التي راجعها الكاتون لإعداد التقرير الذي نُبِئت عليه

المقالة متاحة على الرابط التالي:

[http://unfccc.int/adaptation/workstreams/national_adaptation_](http://unfccc.int/adaptation/workstreams/national_adaptation_programmes_of_action/items/4585.php)

[programmes_of_action/items/4585.php](http://unfccc.int/adaptation/workstreams/national_adaptation_programmes_of_action/items/4585.php)

٣. لمزيد من التفاصيل، انظر الحوار الدولي حول الهجرة (2011). متاح على الرابط التالي:

www.iom.int/idmclimatchange

(International Dialogue on Migration)

www.cop21.gouv.fr/en .٤

التنقل البشري بالتكيف مع التغير المناخي. ويوصى أيضاً بأن تقدم الإرشادات التوجيهية لبرامج التكيف الوطني الدعم في تماسك السياسات وترابطها عبر سياسات الهجرة والتكيف وينبغي أن تخضع للتجريب في عدد من الدول.

ولكن، هناك عدد من الثغرات في القاعدة المعرفية التي سيساهم ردمها في التخطيط للتكيف الوطني حول التنقل البشري. وتتضمن هذه الثغرات ما يلي:

العلاقة بين التنقل وعمليات التكيف بما في ذلك الدرجة التي تكون فيها مختلف أشكال التنقل إيجابية أو سلبية للذين ينتقلون بالإضافة إلى مجتمعاتهم في بلدانهم الأصلية وفي بلدان المقصد.

ما أنواع المبادلات التي يمكن عملها وما العلاقة بين التحركات البشرية المرتبطة بالتغير المناخي والعمليات الإجمائية المستدامة وبالأخص منها ما يتعلق بقضايا ضعف القدرة على مسaire الظروف (التي لها أثر سلبي على الاستدامة بعيدة الأمد) واللدونة.

مستقبل التخطيط للتكيف والتنقل البشري

مع استعداد المتفاوضين للمناخيين لإبرام اتفاقية باريس ٢٠١٥ المهمة للغاية سيكون على الدول أن تتولى مسؤوليتها لتمنع ما أمكن من أي تهجير مستقبلي مرتبط بآثار التغير المناخي. ومع ذلك، على الدول المتأثرة أيضاً أن تتلقى المعلومات الفنية والمساعدات المالية الضرورية لتنفيذ مسؤوليتها تلك.

وعلى وجه الخصوص، لضمان فعالية برامج التكيف الوطني كآليات في التعامل مع التنقل البشري ضمن سياق التغير المناخي، لا بد من معالجة أربعة تحديات نلخصها بما يلي:

■ توفير المشورة الفنية والإرشاد العملي للحكومات حول كيفية إدخال التنقل البشري

■ إمداد الحكومات بمزيد من البيانات حول مختلف الطرق الخاصة التي سوف يؤثر التغير المناخي بها (ويتأثر ب) التنقل البشري لأنها بناءً على ذلك سوف تحدد ملامح برامج التكيف الوطني اللازمة.

نشرة الهجرة القسرية على البودكاست

(المدونة الصوتية - باللغة الإنجليزية فقط)

جميع مقالات هذا العدد متاحة على البودكاست في موقع نشرة الهجرة القسرية وأيضاً من خلال خدمة iTunesU. يرجى الضغط على أيقونة مشاهدة نشرة الهجرة القسرية على البودكاست أو زيارة الصفحة التالية <http://tinyurl.com/iTunesU-FMR>

